

**واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات الواقع**  
**The reality of distance e-learning in Algerian university institutions between the inevitability of orientation and the challenges of reality**

\* زينات إسماء \*

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم (الجزائر)

Zinet-isma@live.fr

معلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2022/05/09	التعليم الإلكتروني E-Learning شكل من أشكال التعليم عن بعد أو كما يسمى أيضا بالتعليم اللاحضورى ، وهو طريقة للتعليم والتكتون باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحواسيب، وشبكات الأنترنيت والوسائط المتعددة ، يمكن له أن يساهم في تحسين نوعية التعليم وحل بعض المشكلات ، وبفعل التطور التكنولوجي الذي أحدث طفرة نوعية في مجال التعليم عن بعد انتقل موضوع التعليم عن بعد من المرحلة التي كان فيها عبارة عن نمط أو شكل من التعليم قليل الأهمية ، إلى نمط ضروري ومهم للتطور في مجال البحث العلمي في العديد من جامعات التعليم العالي ، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعات الجزائرية خاصة بعد ظهور جائحة كورونا والذي أصبح ضرورة حتمية للتطبيق في جميع مستويات التعليم وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعة الجزائرية ما زالت تواجه العديد من العراقيل والصعوبات لتطبيق وتفعيل هذا النمط من التعليم بشكل يسمح بتحسين نوعية التعليم في الجزائر.
تاريخ القبول: 2022/06/17	<b>الكلمات المفتاحية:</b> ✓ التعليم الإلكتروني : ✓ التعليم عن بعد: ✓ المؤسسات الجامعية ✓ التعليم العالي:
<b>Article info</b>	<b>Abstract :</b>
Received 09 / 05 / 2022	E-learning is a form of distance education or as it is also called non-attendance education, which is a method of education and training using modern communication mechanisms such as computers, Internet networks and multimedia, it can contribute to improving the quality of education and solving some problems, and due to the technological development that has brought about A qualitative leap in the field of distance education The
Accepted 17 / 06 / 2022	<b>Keywords:</b> ✓ E-learning :

\* المؤلف المرسل

*subject of distance education has moved from the stage in which it was a style or form of education of little importance, to a necessary and important pattern for development in the field of scientific research in many universities of higher education, and this study aims to identify the reality of Distance e-learning in Algerian universities, especially after the emergence of the Corona pandemic, which has become an imperative for application at all levels of education.*

- ✓ *distance education:*
- ✓ *university institutions:*
- ✓ *highereducation*

#### مقدمة:

كثرة في الأونة الأخيرة الحديث عن أهمية استخدام التعليم الإلكتروني في تطوير العملية التعليمية لما يحققه هذا الاستخدام من مزايا عديدة مقارنة بالتدريس بالطريقة التقليدية ، ورغم ذلك فإن مبادرات التعليم الإلكتروني جديدة على الجامعات والمؤسسات التعليمية بالجزائر ، وقد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مسانته في رفع المستوى العلمي ، وعلى إثر انتشار جائحة كورونا في أواخر سنة 2019 لاحت فكرة التعليم الإلكتروني عن بعد في الأفق ، لضمان استمرارية التدريس ، وتفادي تفشي للفيروس في الجامعات ، فقد أصبح هذا الشكل من التعليم المبني على التباعد الجسدي كما اوصت به جميع المنظمات الطبية والصحية ضروري، مما جعل الغلق الطوعي لمختلف الجامعات والمؤسسات التعليمية ومحاولة تعويضه بالتعليم عن بعد الذي يمثل التعليم الإلكتروني أحد أوجهه الأساسية ، الامر الذي حتم على وزارة التعليم العالي اتخاذ مبادرة بيداغوجية من خلال دعوة الأساتذة في وضع محتوى الدروس يمكن تصفحه عن بعد على الأرضية الإلكترونية MOODL ، وهو نفس الاجراء بالنسبة للأعمال الموجهة ، أين برزت أهمية التعليم الإلكتروني للمنظومة التعليمية كطريقة وحيدة لاستمرارية التعليم الجامعي واستكمال السنة الجامعية ومن خلال ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية :

ما هو واقع التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية ؟ وهل سيساهم في رفع المستوى العلمي ؟ أم أنها خطوة لتخطيء جائحة كورونا فقط ؟

وفي هذا الصدد نطرح التساؤلات التالية :

- ✓ ما مفهوم التعليم الإلكتروني؟ وماذا يقصد بالتعليم عن بعد؟
- وماهي أشكال التعليم الإلكتروني؟
- ✓ ماهي ايجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني؟
- ✓ ماهي الجهد المبذولة من طرف الجامعة الجزائرية لتبني التعليم الإلكتروني؟

#### أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية التعليم الإلكتروني عن بعد باعتباره ضرورة حتمية لكل المجتمعات سواء المتقدمة أو النامية ، إذ أصبح من الضروري اعادة النظر في الأساليب المتبعة في التدريس في الجامعة، خاصة في ظل المتغيرات المتسارعة التي فرضت تحديات جمة ، تفرض على قطاع التعليم العالي تبني أساليب تكنولوجيا التعليم وفق أطر ممنهجة ومدروسة تراعي فيها أبعاد العملية التعليمية التعليمية.

#### أهداف الدراسة :

## واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات

-الطرق إلى واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر خاصة بعد ظهور جائحة كورنا والذي ألم المؤسسات التعليمية بالتدريس عن بعد للحد من انتشار الفيروس.

-التعرف على التحديات والمعوقات التي تواجه الأسرة الجامعية من أساتذة ، طلبة وموظفي من تطبيق نمط التعليم عن بعد

-تقديم توصيات ومقترنات تخدم مؤسسات التعليم العالي في تطبيق التعليم الإلكتروني بفعالية وكفاءة للوصول لتقدير خدمات تلبى احتياجات الطلبة والأساتذة والمجتمع .

### منهج الدراسة :

حتى نتمكن من الإمام بهذا الموضوع اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي لكونه يلائم طبيعة الموضوع المدروس من خلال وصف الجانب النظري وتحليل المعطيات لدراسة متطلبات تفعيل التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية.

### محاور الدراسة :

المحور الأول : الإطار النظري للتعليم الإلكتروني عن بعد

المحور الثاني واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية

المحور الثالث : تحليل ومناقشة بعض الدراسات السابقة للموضوع

المحور الأول : الإطار النظري للتعليم الإلكتروني عن بعد

أولاً : مفهوم التعليم الإلكتروني

1. التعليم الإلكتروني هو منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الأنترنت ، الإذاعة، والقنوات المحلية ، أو الفضائية للتلفاز، الأقراص المضغوطة ، الهاتف ، البريد الإلكتروني ، أجهزة الحاسوب ، المؤتمرات عن بعد ) لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة عن بعد دون الالتمام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بيم المتعلم والمعلم (Sallm, 2004, صفحة 269).

وفي تعريف آخر: يقصد بالتعليم الإلكتروني استخدام التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد أساسا على المهارات الالزمة للتعامل مع شبكة الأنترنت للتفاعل بين الطالب والأساتذة الكترونيا دون التقيد بحدود الزمان والمكان (عامر ، 2007، صفحة 175)

وهو كما عرفته منظمة اليونيسكو بأنه عملية تعليمية يكون فيها اتصال غير مباشر بين الأستاذ والطالب ، بحيث يكونوا متباعدين مكانيا و زمنيا حيث يتم الاتصال بينهم عن طريق الوسائل التعليمية سواء الإلكترونية ، أو مطبوعات (الموالدي، صفحة 348).

أما Michale Allens فقد عرفه : بأنه حصول الطلبة على المواد التعليمية من خلال الوسائل الإلكترونية الحديثة المعتمدة على الكمبيوتر و شبكاته ، مما يؤدي إلى التفاعل بين أطراف العملية التعليمية بحيث تكون امكانية هذا التعلم حسب ظروف المتعلم وقدراته وأيضا يتم ادارة هذا التعلم من خلال تلك الوسائل . (Allens, 2006, p. 45)

ويعتبر أحد أشكال التعليم عن بعد باستخدام أليات الاتصال الحديثة من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين (جخية، 2021، صفحة 568).

ومن هنا نشأة فكرة التعليم عن بعد عن طريق استخدام التكنولوجيات الحديثة الذي يعتبر نمطاً جديداً من أنماط التعليم الذي يسمح بنقل وتوسيع المادة العلمية عبر وسائل الكترونية متعددة دون حاجة الطالب للحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم (ركاب و جلال ، 2021، صفحة 81).

ويهدف التعليم الإلكتروني إلى (زروالي و سيدهم، 2020، صفحة 77) :

خلق بيئه تعليمية - تعلمية - تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية ومتعددة في مصادر المعلومات والخبرات

- 1- اكساب المعلمين والمتعلمين المهارات والكافاءات اللازمة لاستخدام تقنيات تكنولوجيا الحديثة .
- 2- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية ، إذ أن الدروس تقدم بصورة نموذجية ومن أمثلة ذلك بنووك الأسئلة النموذجية ، خطط الدروس النموذجية والاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة ، وما يتصل بها من وسائل متعددة
- 3- توسيع دائرة اتصالات المتعلمين من خلال شبكات الاتصال العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على التدريس باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة
- 4- دعم عملية التفاعل بين المعلمين والمتعلمين من خلال تبادل الخبرات التعليمية ، والآراء والمناقشات ، والحوارات الهدافـة بالاستعـانـة بـقـنـوات الـاتـصالـ المـخـتـلـفـة
- 5- خلق شبكات تعليمية لتنظيم عمل المؤسسات التعليمية وإدارتها
- 6- توفير مبدأ التعلم الذاتي وفق الاحتياجات الخاصة بالمتعلمين.

#### جدول رقم 01 : الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني

التعليم الإلكتروني	التعليم التقليدي
المعلم يكتفي بتوجيهه وارشاد الطالب فقط	المعلم هو ناقل وملقن للمعلومة
لا يلتزم بتقديم التعليم في نفس المكان والزمان فالطالب يتعلم بالطريقة التي يريدها وفي الوقت والزمان المناسبين له	المكان والزمان محددين مسبقاً في قاعة التدريس
استخدام كل ما هو متاح من وسائل مساعدة واستخدام انماط تعليمية مختلفة	استخدام وسائل تعليمية بسيطة
نشاط الطالب وفاعليته في تعلم المادة	الطالب متلقى فقط للدرس
لا يحتاج إلى تجهيزات وبنية تحتية	يحتاج إلى تجهيزات وبنية تحتية
الإجراءات الإدارية كالتسجيلات أو الطعون تتم بطريقة مباشرة وحضورية	الإجراءات الإدارية تتم بطريقة الكترونية

المصدر : من اعداد الباحثة

## واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات

### ثانياً : أنواع التعليم الإلكتروني :

تبعاً لزمن حدوث التعليم الإلكتروني يمكن ان نميز بين :

أ- التعليم الإلكتروني المتزامن **synchronous E-Learning** : هو التعلم المباشر يحتاج لوجود الأستاذة في الوقت نفسه أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء النقاش والمحاثة أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية (قرشي ورفاع، صفحة 226)، ومن ايجابيات هذا النوع أنه يسمح للمتعلمين طرح تساؤلاتهم حول الموضوع وإبداء آرائهم وانشغالاتهم و الحصول على الإجابات مباشرة ، اذ تمكّنهم من التفاعل مع بعضهم البعض في ان واحد .

ب- التعليم الإلكتروني غير المتزامن **Asynchronous e-learning** : هو التعليم غير المباشر الذي لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت ، حيث يتم تبادل المعلومات بين الطلبة أنفسهم وبينها وبين المعلم في أوقات مختلفة كما ينتهي فيه المتعلم الأوقات والأماكن التي تناسبه ومن ايجابيات هذا النوع من التعليم الإلكتروني أن المتعلم يحصل على الدراسة حسب الأوقات الملائمة له وبالجهد الذي يرغب في تقديمه ، كذلك إعادة دراسة المادة والرجوع إليها الكترونيا كلما احتاج ذلك ، لا يعتمد على اتصال المعلم والمتعلم في موعد زمني واحد ، بحيث يمكن للمعلم وضع المصادر الرقمية في أي وقت مع اتباع ارشادات المعلم في اتمام التعلم دون ان يكون هناك اتصال متزامن مع المتعلم (بن ضيف الله، 2018، الصفحتان 25-26).

ت- التعليم المدمج **Blended Learning** : هو أحد صيغ التعليم أو التعلم يندمج فيها التعليم الإلكتروني مع التعليم الصفي (التقليدي) في إطار واحد حيث توظف أدوات التعليم الإلكتروني ، سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو المعتمدة على الشبكات في الدروس والمحاضرات ، والتي تتم غالباً في قاعات الدرس المجهزة بإمكانية الاتصال بالشبكات ، يضم العديد من أدوات التعلم كبرمجيات التعلم الافتراضي الفوري ، المقررات المعتمدة عبر الانترنت ، مقررات التعلم الذاتي فهو يمزج ما بين أحداث متعددة معتمدة على النشاط تتضمن التعليم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها الأستاذ مع الطلاب وكذا التعلم ذاتي فيوفق بين التعليم المتزامن والتعليم غير المتزامن (طهراوي، 2021، صفحة 05) .

### ثالثاً : مزايا وعيوب التعليم الإلكتروني عن بعد

للتعليم الإلكتروني العديد من المزايا والعيوب يمكن حصرها فيما يلي

- أ- مزايا التعليم الإلكتروني : يمكن تلخيصها كما يلي (جخيوة، 2021، الصفحتان 568-569):
  - ✓ الاستفادة من التقدم التكنولوجي والمعلوماتي ووسائل الاتصال الحديثة في إحداث نقلة نوعية في مجال التعليم ، واستحداث أنماط تعليمية تساعد في التغلب على العقبات التي يواجهها التعليم التقليدي
  - ✓ سهولة الوصول إلى مصادر المعرفة واختصار وقت البحث عن المعلومة
  - ✓ تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان والمكان
  - ✓ تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات من خلال استغلال الوسائل والآدوات الإلكترونية في إيصال المعلومات واستخدام أساليب متنوعة ومختلفة
  - ✓ ملائمة ومرنة أوقات الدراسة مما يمنع الغياب عن العمل

- ✓ يسهل عملية تخزين واسترجاع المعلومات وتحسين مستوى التعاون والمشاركة في العملية التعليمية ويوفر فرص عديدة لتخفيض عزلة الطالب للزمن والبعد الجغرافي
- ✓ يضمن استمرارية التعليم وتوفير فرص التعلم الذاتي

**بـ- عيوب التعليم الالكتروني:**

- بالنسبة لسلبيات التعليم الالكتروني فهي (العاقل، 2021، صفحة 694):
- ✓ عدم التفاعل مباشرة وجه لوجه بين المعلم والمتعلم :
  - ✓ صعوبة التقويم :
  - ✓ تهميش دور المعلم والتقليل من أهميته:
  - ✓ التخلّي عن حضور المحاضرات مما يؤدي إلى النزوح الجماعي نحو الجامعات الافتراضية:
  - ✓ غياب النوعية في التعليم بفعل الكم الهائل من المعلومات:
  - ✓ امكانية انتقال شخصيات مختلفة والولوج إلى المنتديات وبنك الأسئلة وكذا المحاضرات المدرجة في الأرضية الرقمية للمؤسسة التعليمية:
  - ✓ عدم الاستعمال العقلي للتكنولوجيا وانتشار السرقة العلمية .

**المotor الثاني : واقع التعليم الالكتروني عن بعد في الجامعة الجزائرية لتحسين نوعية التعليم**

عملت الجزائر على بناء مؤسسات تعليمية وانهاج ديمقراطية التعليم ومجانيته ، لكن الأهداف كبيرة وامكانيات محدودة ، ومن هذا جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعليم التعليم عن طريق المراسلة ، موجه لكل من يرغب به ، فأنشأ المركز الوطني والمتمم بالراسلة سنة 1969 ، وهو أول شكل من أشكال التعليم عن بعد ، ثم انخرطت الجامعة نحورقمنة التعليم العالي والبحث العلمي حيث سطرت سنة 2006 برنامج يحدد مسؤوليات كل من "اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي ، اللجان الجهوية للتقدير ، مديرية التكوين العالي للدرج ، مركز البحث العلمي في الإعلام الالي والتقني ، جامعة التكوين المتواصل " كما تم تأسيس خلايا التعليم عن بعد على مستوى المؤسسات الجامعية وفي ظل الرهانات والتحديات التي باتت تواجه الجامعة الجزائرية أصبح من الضروري الاستجابة لهاته التحديات فقد شرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منذ سنة 2003 في تجهيز المؤسسات الجامعية بتجهيزات تكنولوجيا وأعطيت بذلك اشارة انطلاق مشروع انجاز نظام وطني للتعليم عن بعد كدعاية للتكوين الحضوري ، قصد تخفيف نقص في التأطير وتحسين نوعية التكوين ، كما تم ضبط رزنامة عمل على المدى القصير-المتوسط- البعيد على النحو التالي :

**المراحل الأولى :** مرحلة استعمال التكنولوجيات والمحاضرات المرئية على الخصوص (المحاضرة المصورة) قصد امتتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين مع تحسين مستوى التعليم والتكوين.

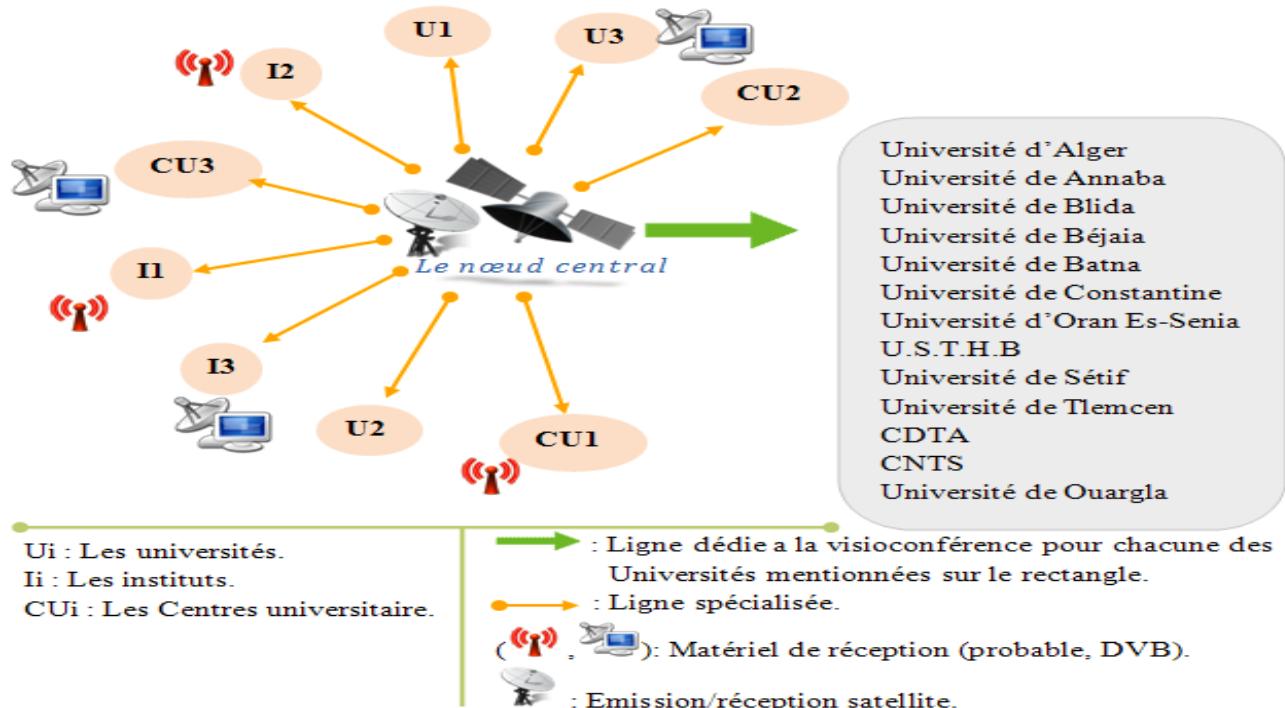
**المراحل الثانية :** مرحلة اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة المركزة خاصة على الويب(التعليم على الخط أو التعليم الالكتروني) وذلك قصد تحقيق ضمان نوعية التكوين

**المراحل الثالثة :** مرحلة التكامل وتم خلالها المصادقة على نظام التعليم عن بعد وذلك بعد توسيع نطاقه ويتم نشره بواسطة قناة المعرفة ، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي ، تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم ، وأخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة .

## واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات

وهنا عملت الوزارة على تنصيب خلايا التعليم عن بعد في الجامعات والمراكم الجامعية وكذا المدارس العليا وهي خلايا مسؤولة عن إنشاء منصات التعليم الإلكتروني الموجهة للطلبة وتقدم لهم العديد من الخدمات كالدورات المتنوعة والاطروحات الجامعية وغيرها ، إضافة إلى تكوين أعضاء هيئة التدريس على إنشاء المقررات الإلكترونية ، وعلى استخدام هذه المنصة وتم تدعيمها بخبراء في البيداغوجيا والتقنيات بمهندسين في المعلوماتية والإلكترونية . بالإضافة إلى الاستعانة بشبكة منصة للمحاضرات المرئية موزعة على كافة مؤسسات التعليم العالي والشكل المولى يوضح نظام المحاضرات المرئية بمؤسسات التعليم العالي :

**الشكل رقم 01 : الهيكلة الشاملة لنظام المحاضرات المرئية بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية**



المصدر : كرية غياد، إمكانية تطوير التعليم الإلكتروني ودوره في تحسين تنافسية قطاع التعليم العالي بالجزائر وتقليص الفجوة الرقمية من وجهة نظر أستاذة جامعة 20 أوت 1955 سكينة ، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير ، جامعة الجزائر 03 ،

2018/2019 ، ص 93

رغم ذلك فإن التجربة الجزائرية ما زالت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة (EEPAD)، وتجربة المركز الوظيفي للتعليم المبني عن بعد (CNEPD) والتي كانت أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي ، والتي لا زالت قائمة ، تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل ، التي أنشئت موقعها افتراضياً تبث من خلالها دروساً مكملة لطلبتها في بعض التخصصات.

► عرض مشروع AUF لفتح فرع ماستر (Master) في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر .

► عرض مشروع AUF Transfert : تكوين مكونين في ميدان التعليم الافتراضي ، أرضية التعليم المستعملة هي (ACOLAD)

- مشروع UTICEF DESS : تكوين(Master) اختصاصيين في مجال استعمال تكنولوجية المعلومات والاتصال لفائدة التعليم والتكوين بجامعة لويس تور (ستラسبورغ) ومركز الدراسة والبحث في المعلومات العلمية والتقنية (CERIST) مكلفة بهذه المهمة .
  - مشروع COSELEARN تكوين اختصاصيين تربويين وتقنيين في استعمال أرضية QUALILEARNIN وزارة التعليم العالي من جهة والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلfan بهذه المهمة .
  - تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد، تموين هذه العملية قامة به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتي خصصت لها ميزانية معتبرة (مليار وثلاثمائة وخمسون مليون دينار جزائري )
  - مشروع FORTIF تكوين (Master) اختصاصيين ومكونين في مجال التعليم عن بعد المشاركون في هذا المشروع CNAM، CNED، CNED الفرنسية و فرقـة A6 هـم (جامعة التعليم المتواصل الجزائرية ، اليونسكو) باستخدام أرضية التعليم الافتراضي (SEROPOLET سريولي) عن بعد ، جامعة التكوين المتواصل مكلفة بهذه المشروع
  - مشروع CARO-FPD مبادرة من طرف جامعة بجاية تمثل في فكرة ادخال ممارسات تربوية جديدة أساسها المعرفي التعلم الذاتي وبناء المعرفة إثر نشاطات تعليمية (العاـلـقـ، 2021، الصـفـحـاتـ 697-698).
- ويترکز التعليم الالكتروني عن بعد حاليا لخطي الأزمة الصحية والحد من انتشار فيروس كورنا على التعليم عبر منصات التعليم الالكتروني (Moodle) في جميع المؤسسات الجامعية والتي تعد الأرضية للتکوین عن بعد قائمة على تكنولوجيا الويب ، وهي بمثابة الساحات التي بواسطتها يتم عرض المحاضرات والاعمال الموجهة وحتى القيام بامتحانات وجميع ما يختص بالتكوين من مقررات ونشاطات يمكن من خلالها تحقيق عملية التعلم باستعمال مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل وهي بيئة تعليم وتعلم تضم مجموعة من الطلاب المتبادرين في كفاءتهم ينفذون مهام تعليمية وينشدون المساعدة من بعضهم البعض ويتحذرون قرارهم بالإجماع ، وكذلك فهي أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم الطلبة الى مجموعات غير متجانسة (تضـمـ مـسـتـوـيـاتـ مـعـرـفـيـةـ مـخـلـفـةـ) يتعاون طلبة المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة كحل يساهمون نوعا ما في القضاء على المشاكل الموجودة في البيئة التقليدية ويتميز التعليم الالكتروني ضمن منصة التعليم (Moodle) بما يلي:
- ✓ المرونة أي تكوين المتعلمين بمعزل عن الزمان والمكان;
  - ✓ فردنة عملية التعلم ;
  - ✓ عقلنة التعلم;
  - ✓ تشجيع التعلم النشط ;
  - ✓ توفير وسائل مساعدة للمتعلمين والمعلمين;
- رغم جهود الجامعة الجزائرية في تبني نمط التعليم الالكتروني عن بعد إلا أنها مازالت تواجه بعض العوائق التي تحد من فعالية وتحسين نوعية التعليم أهمها :
- ضعف تدفق سرعة الانترنت الذي يصعب على الطالب الدخول الى الموقع الالكتروني للجامعة ما يشكل حالة التذمر لدى الطلبة.

## واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات

- قلة وعي الأساتذة وكذا قلة اهتمامهم بهذا النوع من التعليم واعتبارهم انه طريقة تعليم ظرفية فقط لتخفي الازمة وسرعان ما يعودون للتعليم بالطريقة التقليدية
- قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم وعدم تفعيله بشكل جيد خاصة فيما يخص تكوين وتدريب الأساتذة في مجال استخدام أسلوب التعليم الإلكتروني
- صعوبة ادارة الواقع الإلكتروني للجامعة، وغياب اللوائح والأنظمة المناسبة على المنصات الإلكترونية لنقص الخبراء والمحترفين المؤهلين .
- قلة رغبة الطالب في هذا النوع الجديد من التعليم لأنه يفضل الطريقة التقليدية بعدم بذل جهد فهو يكتفي بتلقي الدرس فقط، إضافة إلى وجود فئة من الطلبة لا توفر لديهم الامكانيات كالأنترنيت والحاسوب.

### المحور الثالث : تحليل ومناقشة بعض الدراسات السابقة للموضوع

► دراسة محمد الأمين بوجمعة ومليلة بشاوي قويدري بعنوان -معوقات التعليم عن بعد خلالجائحة كورونا من وجهة نظرأساتذة وطلبة قسم علم النفس بجامعة تلمسان -(2021) ، تحددت الدراسة على أساتذة وطلاب قسم علم النفس بجامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر ، عن طريق استبيان الكتروني مكون من 26 فقرة، و40 استماراة ، وأظهرت الدراسة أن أهم معوقات التعليم الإلكتروني عن بعد هو ضعف شبكة الأنترنيت في بعض المناطق وعدم تعميم شبكة الأنترنيت على جميع المناطق خاصة النائية ما يؤثر سلبا على عملية التعليم وتواصل عن بعد .

كما أن إجراءات الحجر الصحي والتبعاد الاجتماعي تأثير سلبي على سرعة شبكة الأنترنيت إذ أن نسبة كبيرة من السكان لجأوا خلال هذه الفترة للتواصل مع بعضهم عبر موقع التواصل الاجتماعي وعبر شبكات الهاتف النقال مما أدى إلى ضعف تدفق الأنترنيت خلال هذه الفترة ، وبينت الدراسة أيضا أن من بين معوقات التعليم عن بعد خلالجائحة كورونا نقص الميزانية المخصصة للتعليم عن بعد ، وهذا راجع لنمط التعليم التقليدي الحضوري السائد في معظم الجامعات الجزائرية ، إذ أن انتهاج نمط التعليم عن بعد خلال الجائحة جاء كنتيجة حتمية لضمان مواصلة سير عملية التعليم والتكتون ، هذا مالم يكن معد له مسبقا ولم تخصص له ميزانية مسبقة لهذا النمط من التعليم ، كما توصلت الدراسة كذلك إلى أن ضعف استجابة الطلبة لهذا النوع من التعليم راجع لعدم وضوح التعليم عن بعد لكل الأطراف العملية التعليمية وقلة الاهتمام والوعي بأهميته .

► شريف مراد و عزو ز منير-أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام جودة التعليم العالي في الجزائر-دراسة حالة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة-(2018) ، وهي عبارة عن دراسة احصائية لقياس العلاقة بين التعليم الإلكتروني وضمان جودة التعليم العالي في جامعة المسيلة بالاستعانة باستبيان وتوزيع 56 استماراة ، وشمل مجتمع الدراسة على الأساتذة الجامعيين من مختلف كليات الجامعة ، خلصت الدراسة إلى أن التعليم الإلكتروني بالجامعة يساعد في تطوير شخصية الطلاب وتنمية أفكارهم ويساهم في تحسين طريقة التدريس وأن جامعة المسيلة بذلت جهود كبيرة في سبيل تحقيق جودة التعليم العالي بها بالاستعانة بعدة أليات أهمها التعليم الإلكتروني ، إلا أنه توجد عدة عوائق وعقبات تواجه الطلبة والأساتذة والأسرة

الجامعة وعلى الجامعة الجزائرية تبني أحدث الأساليب ذات العلاقة بالعملية التكوينية بالجامعة عن طريق تبني آلية التعليم الإلكتروني كآلية لتحسين نظام جودة التعليم العالي بالجامعة.

► دراسة طاهر جخيوة- التعليم الإلكتروني بين طريقة لتخفي الأزمة الصحية ووسيلة لتعزيز جودة التعليم العالي دراسة ميدانية -المراكز الجامعي أفلو(2021) – يتكون مجتمع الدراسة من 31 طالب وزعت عليهم استماراة الاستبيان، ينطوي نموذج الدراسة على نوعين من المتغيرات ، الأول يخص المتغير المستقل وهو التعليم الإلكتروني حيث تم تقسيمهما الى بعدين ( مدى ادراك أهمية التعليم الإلكتروني بالجامعة ودوره في تحقيق جودة التعليم العالي ) والثاني يتعلق بجودة التعليم العالي ، وأسفرت نتائج الدراسة عدم ادراك أهمية التعليم الإلكتروني بالجامعة ودوره في تحقيق جودة التعليم العالي سواء بين الطلبة أو الاساتذة ، وعدم وجود دور لمتطلبات التعليم الإلكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي ، وهذا ما يفسر بعدم الوقوف على تفعيل لمتطلبات التعليم الإلكتروني من قبل الجهة الوصية).

► دراسة كريمة غياد- إمكانية تطوير التعليم الإلكتروني ودوره في تحسين تنافسية قطاع التعليم العالي بالجزائر وتقليل الفجوة الرقمية من وجهة نظر أساتذة جامعة 20 أكتوبر 1955 سكيكدة (2019)، تمثل مجتمع الدراسة أساتذة جامعة سكيكدة من كل التخصصات حسب اسلوب العينة العشوائية الطبقية وتم استرجاع 174 استبيان ، وخلصت الدراسة الى ان الأستاذ الجامعي الجزائري لا يعتبر التعليم الإلكتروني حتميا بالنسبة لقطاعه ، وحتى أن مفهومه الصحيح وال حقيقي يغيب لدى أغلب أساتذة التعليم العالي بالجزائر حيث ينظرون اليه بشكل سطحي دون التعمق في مفهومه وتطبيقاته ، كما يرجع أساتذة جامعة سكيكدة أن أهم الصعوبات التي تعيق التطبيق الفعلي والفعال للتعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية الى صعوبات التسيير بالجامعات والقرارات الادارية التي تصدرها لا تحمل في طياتها الاعتماد على تقنيات التعليم الإلكتروني مما لا يشجع اعتماده من طرف عناصر العملية التعليمية ، إضافة الى عدم توفر أجهزة الكمبيوتر في المؤسسات التعليمية ، وصعوبة توفير خدمة الأنترنت رغم الاستثمارات الكبيرة التي خصصت في هذا المجال إلا أن البنية التحتية مازالت تعاني من كثير من المشاكل التي تعيق عمل التعليم الإلكتروني والمرتبطة بوسائل وتجهيزات التعلم الإلكتروني مثل أجهزة الحاسوب بالمكتبات والكتب الالكترونية .

#### \*مناقشة الدراسات السابقة :

من بين الدراسات السابقة التي تم عرضها نجد دراسات تطرقت الى التعليم الإلكتروني عن بعد قبل جائحة كورونا ، منها دراسة شريف مراد و عزو ز منير(2018) و دراسة كريمة غياد (2019) ، حيث تطرقا إلى واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر ودوره في تحسين نوعية التعليم بمؤسسات التعليمية ، ما يبين لنا أن الجامعة الجزائرية كانت تبذل جهودا في تطبيق التعليم الإلكتروني قبل ظهور جائحة كورونا وذلك بالتعاون مع عدة جامعات ومخابر اوروبية ، حيث سعت لتبني عدة مشاريع في هذا الاطار وإنشاء منصات إلكترونية لبناء وتصميم دروس عن بعد ومحاولة تعميمها عبر جميع مؤسسات التعليم العالي ، إلا أن هذه المبادرات لم ترقى للمستوى المطلوب حيث أثبتت فشلها بعد ظهور جائحة كورونا لم تدارك الجامعة الجزائرية الامر بل بقيت تتخطى في صعوبة تطبيق التعليم الإلكتروني عن بعد ، وهذا ما أظهرته دراسة محمد الأمين بوجمعة و مليكة بشاوي قويدري(2021) و دراسة طاهر

## واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات

جxicة(2021) والتي أجريت أثناء جائحة كورونا ، بوجود عراقيل وصعوبات خاصة فيما يتعلق بقلة الوعي بأهمية التعليم الإلكتروني وعدم امتلاك الأساتذة والطلبة المهارات الالزمة لاستخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال بالإضافة إلى قلة الامكانيات والوسائل المادية المدعاة لتطبيق هذا النمط من التعليم .

خاتمة :

نخلص من خلال هذه الورقة البحثية والتي عرجنا من خلالها إلى واقع التعليم الإلكتروني عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية بين حتمية التوجه وتحديات الواقع وخلصنا إلى النتائج والاقتراحات التالية :

- لايزال مفهوم التعليم الإلكتروني عن بعد غائبا عن مؤسسات التعليم الجامعي فالأستاذ والطالب الجزائري لايزال يعتبرونه كوسيلة لتخطي جائحة كورونا فقط.
- أصبح التعليم الإلكتروني عن بعد ضرورة حتمية تفرضها العديد من العوامل على المؤسسات الجامعية وعدم حصره في الأزمات فقط، بل العمل على توسيعه وتطبيقه حتى على مستوى التعليم العادي (الثانوي والمتوسط) .
- تواجه الجامعة الجزائرية مجموعة من الصعوبات والعرaciil في تطبيق هذا النمط من التعليم أهمها:
  - ✓ ضعف سرعة تدفق شبكة الانترنت مما يصعب عملية الولوج إلى المنصات الالكترونية سواء بالنسبة للطالب أو الأستاذ؛
  - ✓ عدم امتلاك بعض الطلبة والأساتذة لمهارات استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة؛
  - ✓ ضعف استجابة الطلبة لهذا النوع من التعليم وعدم تفاعلهم معه؛
  - ✓ عدم توفر بيئة قانونية خاصة بالتعليم الإلكتروني في الجزائر تتلاءم مع المحيط الجامعي لحماية المحاضرات والدروس من القرصنة والملكية الفكرية ، وهو ما يجعل الأستاذ متعددًا في استخدامه لهذا النمط من التعليم.

التوصيات :

- تفعيل متطلبات التعليم الإلكتروني وفتح آفاق جديدة لاستخدامه بالموازاة مع التعليم الحضوري لتحسين جودة التعليم العالي بالمؤسسات الجامعية .
- تكوين الأساتذة والباحثين على استخدام التكنولوجيا بإنشاء دورات تكوينية .
- الاستفادة من تجارب وخبرات الدول السابقة في مجال التعليم الإلكتروني عن بعد
- عقد مؤتمرات وأيام دراسية موسعة للمختصين في مجال التعليم الإلكتروني لتقدير التجربة الجزائرية ، و إيجاد الحلول للمشاكل والصعوبات التي تعوق تطبيقه .
- تشكيل لجان بيداغوجية تسهر على متابعة ومراقبة سير عملية التعليم الإلكتروني عن بعد
- سن قوانين تشريعية خاصة بالتعليم الإلكتروني يوضح إجراءات وكيفية تطبيقه ويحدد مهام كل الأطراف في المؤسسة الجامعية .

قائمة المراجع :

بن ضيف الله بن. (2018). المصادر الرقمية داخل أنظمة التعليم الإلكتروني ومتطلبات مناهج التعليم العالي بالجزائر دراسة ميدانية بجامعة 08 ماي 1945 قالمة. أطروحة دكتوراه في علم المكتبات والتوثيق. جامعة قيسارية.

جخيوة, ط. (2021). التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية بين طريقة لتخفيض الازمة الصحية ووسيلة لتعزيز جودة التعليم العالي دراسة ميدانية -المركز الجامعي أفلو . مجلة البحث القانونية والاقتصادية ، المجلد 04/العدد 02, p. 568.

ركاب, أ, &, جلال, ف. (2021). نشأة وتطور التعليم عن بعد وأهم التحديات والصعوبات التي تواجهه . مجلة دراسات في التنمية والمجتمع ، المجلد 06، العدد 04, p. 81.

زروالي, ع, &, سيدهم, ه. (2020). التعليم الإلكتروني وتأثيره على دور المعلم والمتعلم في العملية التعليمية . مجلة بياليو لدراسات المكتبات والمعلومات المجلد 02/العدد 08, p. 81.

سالم, أ. (2004). تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني . الرياض: مكتبة الرشد.

طهراوي, ح. (2021). الحوسبة السحابة كآلية لتفعيل التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي الجزائري مابين الحتمية والخيال . مجلة البحث والدراسات العلمية المجلد 15/العدد 01, p. 05.

عامر, ط. ع. (2007). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح . عمان: دار اليازوفي العلمية.

قريشي, س, &, رفاع, ش. (s.d.). جودة التعليم الإلكتروني في التعليم العالي كأحد متطلبات عصر المعرفة مع الاشارة لجهود الجماعة الجزائرية . مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد 10, p. 226.

لعاقل, م. (2021). الواقع التعليم الإلكتروني في ظل الإصلاحات الجديدة بالجامعة الجزائرية . مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية المجلد 07/العدد 01, p. 694.

لموالدي, ع. ع. (s.d.). التعليم الافتراضي وقت الأزمات بين حتمية التوجه وتحديات الواقع . مجلة أفاق العلوم . 348, p.

Allens, M. (2006). *CreatingSuccessfulE-Lerning : a rapid System For Creating It Right,FirstTime*. USA.